مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع-جامعة جيجل ISSN: 2661-7331
المجلد: 4 العدد: 3(سبتمبر2021) -رقم العدد التسلسلي 12.ص-ص :115 -122 EISSN : 3769-2773

الشيخ أبي راس الناصري المعسكري

Sheikh Abi Ras El-Nasiri from Mascara

مجاهدي إبراهيم [*1]

[1] مخبر التّراث الأثري وتثمينه-جامعة تلمسان-(الجزائر)، brahimtlmcuat@gmail.com

Medjahedi Ibrahim [*1]

Archaeological Heritage Laboratory . University of Tlemcen. (Alegria)

تاريخ الاستلام: 2021/08/06 تاريخ القبول: 2021/08/25 تاريخ النشر: 2021/ 10/31

ملخص:

كثيرا ما وصفت الجزائر خلال التّواجد العثماني بها بالجمود الحضاري والفكري، وأنها دولة عسكرية ودار جهاد مثلما أشار إليه الرّحالة توماس شو حينما أوضح الطّابع الحربي العسكري للدّولة و إهمالها للجانب الفكري على حدّ قوله، ورغم هذا كلّه إلّا أنها شهدت عددا كبيرا من المبادرات الفكرية والتّأليفيّة، اعتبرت مساهمات لإثراء الحياة الثقافية والعلمية داخل إطار عدد من المؤسّسات التّعليمية كالزّوايا والمدارس والكتاتيب، والتّي أنشئت في مدن وحواضر لا طالما اشتهرت بصيت وازدهار ثقافيين وافرين كبجاية وتلمسان ومازونة وقسنطينة ومعسكر، ومن هذه الأخيرة-معسكر- اخترنا شخصية أبي رأس الناصري موضوعا لبحثنا.

الكلمات المفتاحية: أبو رأس الناصري، الحركة الفكرية، التّأليف.

Abstract:

During the Ottoman empire, Algeria was described as a cultural and intellectual stagnation, it is a military country and a jihad house, as was indicated by the traveler Thomas Shaw, when he clarified the military martial nature of the country and its neglect of the intellectual side as he said,Despite all this, it witnessed a large number of intellectual and synthetic initiatives, which was considered as contributions to enrich cultural and scientific life within the framework of a number of educational institutions such as coranic schools, and public schools, which were established in cities and urban areas that were always known for the reputation and prosperity of many cultures such as Bejaia, Tlemcen, Mazouna, Constantine, and Mascara, And from the latter -Mascara – the researcher has chosen the personality of Abu Ras Al-Nassiri as the subject of our research.

Keywords: Abu Ras Al-Nasiri, The Intellectual Movement, Authorship.

[*] مجاهدي إبراهيم، brahimtlmcuat@gmail.com

1- مقدمة:

شهدت إيالة الجزائر خلال القرن الثامن عشر الميلادي ازدهارا وانتعاشا للحياة الفكرية والثّقافية، على خلفية تولّي الحكم من طرف شخصيات أعطت العلم أهمية بالغة، وترجمته من خلال إنشاء المدارس والمساجد وتقريب العلماء والإنفاق عليهم، ولعلّ أهم هؤلاء نذكر صالح باي في بايلك الشّرق الذّي قرّب إليه عائلة ابن الفكّون، والباي محمد بن عثمان الكبير في بايلك الغرب الذّي قرّب إليه عدّة علماء وفقهاء من أمثال عبد القادر المشرفي والشّيخ أبو رأس الناصري موضوع بحثنا، كما يرجع إليهما الفضل في تأسيس عدد من المنشآت التعليمية كالمساجد و المدارس الباقية إلى يومنا هذا في كلّ من قسنطينة وعنّابة ومعسكر ووهران.

أمّا عن شخصية موضوعنا فقد عاش الشّيخ أبو رأس الناصري المعسكري في بيئة تفتقر لكلّ مقوّمات طلب العلم، بداية من حياة الفقر والحرمان واليتم وصولا إلى إهمال البايات لشؤون العلم والاهتمام بأمور السياسة، غير أنّ هذه الظّروف تحسّنت بوصول الباي القدير محمد بن عثمان الكبير للحكم، والذّي أخذ على عاتقه تحرير وهران من قبضة الصّليبيين الإسبان ورأى أن السّبيل الأوحد هو تقريب العلماء واستشارتهم والإغداق عليهم، وقد كان حظّ النّاصري وفيرا خاصّة بعد اختياره لمشيخة المدرسة المحمّدية التي أنشأها هذا الباي.

1.1.إشكالية الدراسة وتساؤلاتها : مقابل كل ما ذكر سابقا، كان و لا بد لنا من تسليط الضوء على واحد من أهم المفكّرين و الكتّاب الجزائريين خلال العهد العثماني، اشتهر بكثرة مؤلفاته وتنوّع كتاباته، من هنا أتت هذه الورقة البحثية لتميط اللّثام عن هذه الشّخصية الكبيرة التّي ذاع صيتها في الآفاق حتّى وصف صاحبها بمجدّد القرن الثّالث عشر الهجري، وتجيب على إشكالية رئيسية مفادها: فيما تمثّل تأثير وتأثّر شخصية أبي رأس النّاصري في مجتمعه كواحد من المثقّفين المبادرين إلى تقديم إسهامات فكرية و علمية هادفة؟

وبهدف الإجابة على هذه الإشكالية ارتأيت طرح مجموعة من التساؤلات المتفرّعة عنها:

- من هو أبو رأس النّاصري؟ وكيف سارت الأوضاع في عصره؟
- ما هي أهمّ مؤلفاته؟
- ما هو موقفه من قضايا عهده؟

2.1.أهمية الدراسة : تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تعالج دور أحد المثقّفين الجزائريين خلال العهد العثماني، وإبراز موقفه من أهمّ القضايا في عصره، وتهدف أيضا إلى إثبات أنّ الجزائر في العهد العثماني كما كانت فعلا دارا للجهاد، فإنّها كانت كذلك مركزا للعلم.

وانطلاقا من هذه الأسس فإن دراستنا قسمت إلى خمسة (5) محاور رئيسية، تحدّثنا في العنصر الأوّل عن عصر الشّيخ أبو رأس الناصري ومميّزاته على الصّعيدين الجزائري والعالم الإسلامي، ثمّ مررنا للحديث عن مولد الشّيخ النّاصري ونشأته، وصولا إلى رحلاته ومشايخه الذّين تتلمذ عليهم، ثمّ مؤلّفاته التّي اقتصرنا على ذكر البعض منها لكثرتها، وفي الأخير تطرّقنا للحديث عن موقفه من قضايا عهده لاسيّما تحرير مدينة وهران سنة 1792م والثّورة الدرقاوية .

2.عصر العلّامة أبو رأس الناصري :

عاش العلّامة أبو رأس النّاصري المعسكري في عصر تميّزت فيه الجزائر والعالم الإسلامي ككلّ بسلسلة من الأحداث والتطّورات، فقد تعرّضت الجزائر إلى الحملتين الإسبانيتين الأولى بقيادة الأميرال اللّورد أوريلي عام 1775م و الثّانية تحت إشراف الدّون أنطونيو دي بارسيلو سنة 1783م (بوعزيز، 2009، ص101)، ثم عودة الإسبان إلى وهران سنة 1732م بعد 24 سنة من فتحها على يد الباي مصطفى بوشلاغم إلى غاية فتحها نهائيا سنة 1792م بقيادة الباي محمد الكبير بن عثمان، يليه ثورة الطّريقة الدّرقاوية ضد الأتراك العثمانيين بفعل المغارم والظّلم وقادها مقدّم زاويتها محمّد بن عبد القادر الشّريف الفليتي الذّي لقي التّأييد والمؤازرة من قبائل بايلك الغرب (هلايلي، 2013، ص31-32).

أمّا بالنّسبة للعالم الإسلامي فقد بدأت بظهور الحركة الوهابية التّي تزعّمها محمّد بن عبد الوهاب بن سليمان بن مشرف التّميمي في الجزيرة العربية وتعتبر حركة إصلاحية في حدّ تفكير أصحابها، ثمّ الحملة الفرنسية على مصر سنة 1798م بقيادة القائد نابوليون بونابرت كنتيجة حتميّة للظّروف الدّاخلية التّي عاشتها فرنسا وموقف القوى الأوروبية منها و كذا رغبتها– أي فرنسا- في بسط نفوذها على موقع مصر الاستراتيجي الواقع في الطّريق إلى الهند محاولة منها في منافسة إنجلترا في البحر (شوقي وآخرون، 2000، ص129-130)، إضافة إلى صعود محمد علي باشا (ت: 1849م) مؤسّس السّلالة الخدّيوية إلى الحكم في مصر سنة 1805م وانتصاره على الجيوش البريطانية بقيادة فريزر سنة 1807م (مؤلفين، 1979، ص639-640)، وصولا إلى حركة الإصلاح التّي مسّت الدّولة العثمانية.

ولا شكّ أنّ كلّ هذه التطوّرات قد أثّرت في مزاج أغلب فقهاء ومفكّري العالم الإسلامي، كما هو الحال بالنّسبة لأبي رأس النّاصر (أبو القاسم، تاريخ...، 1998،ص337).

وللإشارة فقد تزامن بزوغ نجم هذا العالم الجزائري وتولّي الباي محمد الكبير الكردي بن عثمان(ت: 1796م) حكم مدينة معسكر عاصمة بايلك الغرب أنذاك ومن أعماله فيها تجديد المسجد العتيق بالكرط وجامع السّوق وبناء المسجد الأعظم الذّي حمل اسمه (المدني، 1986، ص140-142)، خاصّة و أنّ هذا الأخير قد سار سيرة طيّبة محمودة جعلته محلّ ثناء، فقد أنشأ المطامر لمواجهة سنين المسبغة فاتحا أبوابها أمام المحتاجين كلّما اشتدّ الجذب والجوع، كما أنجز العديد من المنشآت العمرانية منها ترميم المسجد العتيق بصورة بديعة وإنشاء مسجد السّوق وتشييد المسجد الأعظم الذّي حمل اسمه.

وقد كان شغفه بالعلم والعلماء كبيرا حيث قرّبهم إليه، وكان حظّ الشّيخ أبي رأس الناصري وافرا، إذ تولّى وظيفة الإفتاء ثمّ القضاء ثمّ الخطابةّ، كما كان أحد المقرّبين إلى الباي مصطفى العجمي (المدني، 1986، ص140) والذّي ثار عليه ابن الشّريف الدّرقاوي حيث ابتنى له مكتبة بمعسكر سميّت "بيت المذاهب الأربعة" (هلايلي، 2013، ص32)، وعند هزيمة الباي مصطفى في موقعة فرطاسة سنة 1805م التّي استشهد فيها العلاّمة إبن هطّال التّلمساني ، كما صوّر أحداثها الشّاعر الشّعبي الشّيخ بوعلام بن الطّيب السّجراري في أبيات شعرية ذكرها الرّاشدي (الرّاشدي، 2013، ص43) تاثّر النّاصري بذلك تأثّرا كبيرا ألزمه بيته كثيرا.

3.أبو رأس الناصري المعسكري "مولده ونشأته" :

عرفت حاضرة معسكر في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي بروز علماء أجلّاء ومجاهدين كرام، ولعلّ أهمّهم وأكثرهم تأليفا وتصنيفا العلاّمة أبو رأس الناصري المعسكري الذّي ذكر العلامة أبو القاسم الحفناوي أنّ اسمه هو محمّد بن أحمد بن ناصر الرّاشدي المعسكري (الحفناوي، د.ت، ص332)، ولد ناحية جبل كرسوط قريبا من"هونت" لعائلة فقيرة ، وتضاربت أراء المؤرّخين حول تاريخ مولده حيث ذكر أبو القاسم سعد الله بأنّ مولده كان في 1754م، في حين ذكر سعيدوني تاريخ 1737م، اشتغل أبوه في تعليم القرآن الكريم ولمّا شبّ اصطحبته عائلته إلى متّيجة وهناك فقد أمّه قبل أن ينتقل إلى مجّاجة، وبعد وفاة أبيه كفله أخوه الأكبر عبد القادر وذهب به إلى المغرب الأقصى وأخيرا استقرّ به المقام في معسكر (سعيدوني، 1999، ص460).

زاول أول الدّراسة منذ نعومة أظافره في معسكر ومازونة عند علماء عصره كالعلاّمة الشّيخ عبد القادر المشرفي (ت: 1192ه) إمام الرّاشدية (بونار، 1972، ص130) ، إذ يقول النّاصري عن تنّقله من مازونة : "...ثمّ انصرفت من مازونة وقدمت إلى أم عسكر وما معي شيء من المال ولا غيره سوى معرفة الفقه وحده فسمعت بالشّيخ المشرفي....فحضرت مجلسه فتعجّب الشّيخ من معرفتي ولم يعبني باللّحن... وكنت يومها أناظر أكابر طلبته فظهرت عليهم فقال عنّي: لو ينقضي المصنّف ما قرأه ولا عرفه أحد بعده وأنّه ملأ منه جرابه وأترع منه وطابه..." (النّاصري، 1982، ص19).

لقد كان الشّيخ النّاصري مخلصا لشيوخه خادما إيّاهم خاصّة الشّيخ المشرفي إذ يذكر في هذا الصّدد: «. ولمّا رأى منّي سمة صغر السّن كثر تسخيره لي ومن جملة ذلك غسل ثيابه وثياب أهله وأولاده..." (النّاصري، 1982، ص21)، ولا عجب فقد كان النّاصري كثير الإشادة بمشايخه، حيث سمّى الباب الثّاني من مؤلفه "فتح الإله ومنّته في التّحدث بفضل ربّي ونعمته" بـ: "باب في ذكر أشياخي النّافضين عنّي قشب أوساخي شريعة وحقيقة وقرآنا وطريقة" (النّاصري، 1982،ص22)

ولمّا شبّ على الطّوق انتصب للتّدريس ثم تولّى القضاء وصاهر أولاد الشيخ الكامل الفاضل السّيد محمد بن يحي مقرئ الجنّ على الإطلاق، وتخلّى عن البادية وعاد لمعسكر وزاول التّدريس ليلا ونهارا وداوم على ذلك نحو ستّ وثلاثين سنة كما ذكرّ دون أن يتخلّف عن ذلك ولو يوما واحدا (النّاصري، 1982، ص22)، واشتهر أثناء شغله في التّدريس بسعة الاطّلاع حيث بلغ عدد طلبته في الحلقة زهاء 780 مستمعا (سعيدوني، 1999، ص460).

4 .رحلاته في طلب العلم ومشايخه :

عاش الشيخ أبو رأس النّاصري متنقّلا بين الأقطار في طلب العلم واتّصل بعلماء المشرق العربي، وحجّ مرّتين الأولى سنة 1204ه/1790م والثانية في 1226ه/1812م زار من خلالهما الشّرق الجزائري وتونس والشام وفلسطين، كما توّجه إلى المغرب الأقصى وقصد السّلطان مولاي سليمان ومكث بتطوان وفاس سنة 1216ه (سعيدوني، 1999، ص461)، وقد تتلمذ على يد خيرة المشايخ أنذاك من أمثال أحمد

بن عمّار مفتي الجزائر والشّيخ محمد مرتضى الزّبيدي الذّي خصّه بكتاب سمّاه "السّيف المنتضى فيما رويته بأسانيد الشّيخ المرتضى" (أبو القاسم، تاريخ ...، 1998، ص378) إضافة إلى الشّيخين عبد الله الشّرقاوي ومحمّد الأمير، و قد تخرّج على يديه العديد من الفقهاء والعلماء أبرزهم أبو حامد المشّرفي صاحب التآليف العديدة في الأدب والرّحلات والتّاريخ (أبو القاسم، تاريخ...، 1998، ص378).

تميّز النّاصري بكثرة المطالعة وسعة العلم وسرعة الحفظ، زد على ذلك ما تميّزت به عودته من المشرق من استوعاب لدراسات عصره، إذ أحاط بالمذاهب الأربعة وتخصّص في المذهب المالكي وتعمّق في دراسة مختصر خليل بن إسحاقّ ثم انتصب للتّدريس وإفادة الطّلبة الذّين بلغ عددهم المئات (بونار، 1972، ص130).

5.مؤلفاته :

ترك الناصري تآليف عديدة تجاوزت حسب البعض عدد سنوات حياته، حيث ذكر تلميذه أبو حامد المشرفي : " تآليف شيخي أوشكت أن تزيد عن عدد أيّامه...فهو قد ألّف في سائر الفنون، فهو أشبه بأسد بن الفرات في غزارة علمه وإطّلاعه على المذهب المالكي..."، وقال عنه تلميذه ابن سحنون الرّاشدي: "... متقن لجميع العلوم عارف بالمذاهب الأربعة لا يسأل عن مسألة إلّا ويجيب عنها كأنّها حاضرة على شفتيه..." (سعيدوني، 1999، ص462)، أمّا النّاصري فقد ذكر عن نفسه أنّه لم يفقه في كثرة التّآليف سوى السّيوطي وأحمد البوني، ورغم كثره مؤلّفاته وضلوعه في الفقه إلّا أنه اشتهر كمؤرّخ ونسّابة (أبو القاسم، أبحاث...، 1998، ص300).

ورغم كثرة انشغالاته بالتّدريس إلّا أنّ ذلك لم يمنعه من التّأليف، إذ تجاوزت عدد مؤلّفاته نحو 63 ونسب إليه ما يقارب 137مؤلّفا (سعيدوني، 1999، ص461)، في حين أحصى المؤرخ يحي بوعزيز مؤلفاته فتجاوزت 136 مؤلفا في شتّى أصناف المعرفة (بوعزيز، 2009، ص236-244).

وقد ذكر الأستاذ رابح بونار قسما من مؤلّفاته حيث جاءت على النّحو التّالي (بونار، 1972، ص132) :

1- لبّ أفياخي في ذكر أشياخي.
2- السّيف المنتضى فيما رويته بأسانيد المرتضى.
3- تخريج أحاديث دلائل الخيرات.
4- دار السّحابة فيمن دخل المغرب من الصّحابة.
5- الزّمردة الورديّة في الملوك السعديّة.
6- مروج الذّهب في نبذة النّسب.
7- تفسير القرآن الكريم.
8- حاشية الخرشي.
9- حاشية المكودي.
10- شرح العقيقة.
11- الحاوي بين التّصوف والتّوحيد والفتاوي.

12- حاشية على السّعد.
13- شرح مقامات الحريري.
14- درء الشّقاوة في حرب درقاوة.
15- ذيل القرطاس في ملوك بني وطّاس.

وأضاف لها ناصر الدّين سعيدوني (سعيدوني، 1999، ص462):

1- الخبر المعلوم في كلّ من اخترع نوعا من أنواع العلوم.
2- عجائب الأسفار ولطائف الأخبار.
3- القصص الفتّانة في ذكر البربر وزناتة.
4- العزّ المتين في ذكر ملوك بني مرّين.
5- ما رواه الواعون في أخبار الطّاعون.
6- فتح الإله ومنّته في التحدّث بفضل ربّي ونعمته.
7- الحلل السّندسيّة في شأن وهران والجزيرة الأندلسيّة.
8- زهرة الشّماريخ في علم التّاريخ.

نلاحظ مما سبق أن النّاصري في كتبه ولا سيّما كتاب " فتح الإله ومنته ..." قلّد قدوته جلال الدّين السّيوطي الذّي كتب هو الآخر كتاب أسماه "نزول الرّحمة في التحدّث بالنّعمة"، وتمثّل هذا الإقتداء في حياة الفقر التي عاشها والانزواء والابتعاد عن الأمراء (أبو القاسم، أبحاث...، 1998، ص339).

6.إسهاماته في قضايا عصره :

لم يكن النّاصري بمعزل عن قضايا عصره، حيث استطاع الإسبان احتلال وهران من جديد سنة 1732م الأمر الذّي أدّى إلى التقّارب بين العلماء والسّلطة التّركية، فنتج عن ذلك تحريك عجلة الجهاد الذّي شارك فيه جمع من العلماء كالعلّامة المشّرفي في فتح وهران الأول سنة 1708م، وعدد من علماء معسكر وتلاميذ المشّرفي كابن سحنون الرّاشدي ومحمّد بن عبد الله بن زرفة الدّحاوي ومحمد بوجلال والشّيخ الطّاهر بن حوا الذّي كلّف بقيادة جيش الطّلبة وإثارة الحماس في صفوفهم خلال الفتح الثّاني (بوشنافي، 2015، ص213).

ومعهم شارك العلّامة النّاصري-رحمه الله-في هذا الفتح وخلّد ذلك في كتاب أسماه "عجائب الأسفار ولطائف الأخبار".

ومن جهة أخرى عرف بايلك الغرب قيام الثّورة الدّرقاوية التّي قادها ابن الشّريف الدّرقاوي ضد باي الغرب مصطفى العجمي، وقد عارض النّاصري تلك الثّورة معتبرا إيّاها حركة تمرّدية غايتها إحداث الفتنة، ورغم هذه المعارضة التّي أبداها إلّا أنّه لم يسلم من وشاية حسّاده الذّين اتّهموه بمساندة الثّورة الدّرقاوية، فكتب كتابا يبرّئ نفسه فيه أسماه "درء الشّقاوة في حرب درقاوة" (بوشنافي، 2015، ص215).

وبعد كلّ هذه الفتن و غيرها والتّي تفاقمت وتكاثرت إلّا أنّ الشّيخ النّاصري وقف مع السّلطة التّركية ضدّ المارقينّ إلى أن وافته المنيّة بمعسكر في 15 من شهر شعبان 1238هـ الموافق لـ 17 أفريل

1823م (القاسم، تاريخ ...، 1998، ص234)، وقد وصف الآغا ابن عودة المزاري فاجعة وفاته قائلا :"...ومات بوقته مجدّد القرن الثّالث عشر ذو التّآليف العديدة والتّصانيف الكثيرة المديدة، الشّريف الأمجد، العلّامة الأفرد، الضّابط، الجامع، الحافظ الدرّاكة المانع، المحقّق، اللّافظ أبو رأس محمد بن أحمد بن ناصر بن علي بن عبد العظيم بن معروف بن عبد الجّليل الرّاشدي المعسكري النّاصري الذّي ليس له نظير بالرّاشدة ولا مثيل يوم الأربعاء خامس عشر شعبان سنة ثماني وثلاثين ومائتي وألف" (المازاري، د.ت، ص349).

خاتمة

عرف بايلك الغرب عامّة وحاضرة معسكر خاصّة خلال القرن الثّامن عشر الميلادي بروز علماء أعلام وفضلاء كرام، تميّزوا بسعة الإطّلاع في شتّى أصناف المعرفة من فقه وعلوم القرآن والحديث والتّاريخ وعلم الأنساب والنّحو والأدب وغيرها.

وقد خلّف هؤلاء تصانيف مختلفة رغم ظروف العصر وضعف الإمكانيّات وإهمال العثمانيّين الأتراك للجانب الثّقافي من جهة، ومن جهة أخرى جاءت كتبهم ومصنّفاتهم مسايرة لأحداث العصر فمنهم من صوّر ما يجري حوله من أحداث وتطوّرات تاريخية وثورات، ومنهم من وضع حواشي لشروح في الفقه ولاسيّما الفقه المالكي كالذّي قام به العلّامة مصطفى الرمّاصي، هذا الأخير الذّي اعتبرت حاشيته على مختصر خليل في الفقه المالكي من أفضل الحواشي.

هذا وقد كان العلّامة أبو رأس الناصري أحد خيرة العلماء العاملين الذّين عانوا شظف العيش من حياة اليتم والفقر المدقع، غير أن ذلك كان دافعا لتفجير طاقاته فدرس على يد عدد من المشايخ، وانتقل إلى المشرق والتقى بالعلماء الوهابيّين ودرس على يد شيوخ الأزهر، كما أنّه شارك في أحداث العالم الإسلامي كالحملة الفرنسية على مصر، وقد قدم شيخ المؤرّخين أبو القاسم سعد الله مقالا أوضح فيه مساهمة النّاصري في صدّ الحملة الفرنسية على مصر وتسجيله للوقائع والأحداث التي شاهدها.

لم يكن النّاصري منعزلا عن قضايا عصره فقد ساهم في إثارة حماس طلبته فكانوا في طليعة فاتحي وهرانّ وخصّ هذا الفتح المبين من رب العالمين بمؤلّف قيم سمّاه "عجائب الأسفار ولطائف الأخبار"، كما تصدّى لتمرّد-كما سمّاه-الطّريقة الدّرقاوية وتبرّأ منها في مصنّفه "درء الشقاوة في حرب درقاوة".

إنّ سيرة هذا العالم المجاهد وسعة إطّلاعه وكثرة مؤلّفاته تجعلنا نفنّد الطّروحات التّي جاء بها دعاة المدرسة الفرنسية الذّين اعتبروا الفترة العثمانية فترة غامضة من تاريخ الجزائر تميّزت بالجمود والتّقليد أو كما سمّاها شارل فيرو "بربرية ثقافية"، عكس ما تميّزت به الجزائر بالرّغم من افتقارها لمعاهد ومدارس كبرى كما كان الحال في تونس والمغرب ومصر، إلّا أنّها كانت قبلة العلماء من المشرق والمغرب ووصفت الرّاشدية-معسكر-ببغداد المغرب العربي.

رغم كثرة مؤلّفات الشّيخ أبو رأس الناصري إلّا أنّ المكتبة الجزائرية لم تستثمر تلك المؤلّفات وما فيها من نفائس وحقائق تاريخية، فهي في جلّها مفقودة إلاّ القليل منها ككتاب فتح الإله ومنته... وزهرة الشماريخ... ودار السّحابة فيمن دخل المغرب من الصحابة.

المصادروالمراجع:

1. ابن سحنون الرّاشدي. (2013). الثّغر الجماني في ابتسام الثّغر الوهراني (الإصدار ط1). (تحقيق: المهدي البوعبدلي، المحرر) الجزائر: عالم المعرفة للنشر والتّوزيع.
2. ابن عودة المازاري. (د.ت). طلوع سعد السعود. (تحقيق: يحي بوعزيز، المحرر) بيروت: دار الغرب الإسلامي.
3. أبو القاسم الحفناوي. (د.ت). تعريف الخلف برجال السلف (المجلد ج2). قسنطينة: دار البعث.
4. أبو رأس النّاصري. (1982). فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته المؤسسة الوطنية للكتاب. (تحقيق: محمد بن عبد الكريم الزموري، المحرر) الجزائر.
5. أحمد توفيق المدني. (1986). محمد بن عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791. الجزائر: المؤسّسة الوطنية للكتاب.
6. حنيفي هلايلي. (2013). أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني. الجزائر: دار الهدى.
7. رابح بونار. (1972). أبو رأس المعسكري وتاريخ مدينة الجزائر. مجلة الأصالة (العدد 08)، 128-139.
8. سعد الله أبو القاسم. (1998). أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر (المجلد ج2). الجزائر: لمؤسسة الوطنية للكتاب.
9. سعد الله أبو القاسم. (1998). تاريخ الجزائر الثقافي1500-1830 (المجلد ج2). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
10. سعيدوني ,ن .ا .(1999) .من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الاسلامي)ط .(.ed 1بيروت :دار الغرب الاسلامي.
11. شوقي ,ع .ا & .,وآخرون .(2000) .تاريخ أوروبا من النّهضة إلى الحرب الباردة .القاهرة :المكتب المصري لتوزيع المطبوعات.
12. مجموعة مؤلفين. (1979). المنجد في الأعلام (الإصدار ط12). بيروت: دار الشّرق.
13. محمد بوشنافي. (2015). أبو رأس الناصري وقضايا عصره من خلال مؤلّفاته. المجلة الجزائرية للبحوث والدّراسات التّاريخية المتوسطية ، 212-217.
14. يحي بوعزيز. (2009). علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك اوروبا 1500-1830م (الإصدار ط1، المجلد ج2). الجزائر: دار البشائر للنشر والتوزيع.